دور إعادة توظيف المباني التراثية في تنمية المجتمع المحلى

سمر سعيد عبادي محمد*

saeedsamar732@yahoo.com

ملخص:

تعتبر المباني التراثية مباني تاريخية يجب الحفاظ عليها للأجيال القادمة لأنها تربط المجتمعات بتاريخها. ويوفر الحفاظ على المباني التراثية فوائد اقتصادية وثقافية واجتماعية كبيرة، حيث يتم إعادة توظيف العديد من المباني التراثية ذات الأهمية الثقافية والتاريخية في جميع أنحاء العالم بدلاً من هدمه وتعدّ عملية إعادة إحياء المبنى التراثي وظيفياً، أو إعادة توظيفه، واستخدامه الاستخدام الأمثل، من أهم أساليب الحفاظ عليه وإطالة عمره، وترتبط دائماً بالحفاظ على قيمته التاريخية والحضارية، وعلى طابعه التراثي. القاهرة التاريخية غنية بالمباني التاريخية التي تعود إلى العصور الفاطمية والأيوبية والمملوكية، والتي لها أهمية ثقافية. الغرض من هذه الورقة هو تحديد كيفية مساهمة إعادة الاستخدام التكيفية لمباني التراث في القاهرة التاريخية في تنمية المجتمع المحلي وفرصة زيادة الوعي بالتراث من خلال نشاطاته وورش العمل والمعارض والفعاليات الفنية والثقافية، التي تساعد علي تحسين ورفع مستوي البيئة المعيشية وزيادة الوعي لساكني المنطقة. ومن المباني التراثية التي تم توظيفها في القطاع الاجتماعي الثقافي بيت السحيمي، بيت الكريتلية، قصر بشتاك، وكالة الغوري، بيت الست وسيلة، بيت عبد الرحمن الهراوى.

الكلمات المفتاحية: المباني التراثية، إعادة الاستخدام، المجتمع المحلى

باحث دكتوراه: بالتراث والدراسات المتحفية بكلية سياحة وفنادق جامعه * حلوان

The Role of Reuse of Heritage Buildings in the Development of the Local Community

Abstract:

Heritage buildings are historical buildings that must be preserved for future generations because they connect communities with their history. The preservation of heritage buildings provides significant economic, cultural and social benefits, as many are being adaptive of heritage buildings of cultural and historical significance around the world instead of being demolished and considered a process of restoration Reviving the heritage buildings functionally, or re-using it, and using it optimally, is one of the most important methods of preserving it Extending its life, and always linked to preserving its historical , cultural value, and its heritage. Historic Cairo is rich in historical buildings dating back to the Fatimid, Ayyubid and Mamluk periods, which are of importance cultural. The purpose of this paper is to determine how Adaptive Reuse of Heritage buildings in Historic Cairo is contributing to local community development and opportunity for raising awareness with the Heritage.by giving Heritage buildings new function is seen as an effective method to help community development through its activities, workshops, exhibitions, and Artistic and cultural events, which help to improve and raise the level of the living environment and raise awareness of the local community . Among the heritage buildings that have been reused in the socio-cultural sector are Beit Al-Suhaimi, Beit Al-Kiritliya, Beshtak Palace, Wekalet Al-Ghouri, Beit Al-Sit Wassila, Beit Abdul Rahman Al-Hrawi.

Keywords: Heritage building – Adaptive reuse – community development

مقدمة:

يعتبر إعادة الاستخدام أحد أهم أساليب الحفاظ علي المباني التراثية، حيث يساعد إعادة استخدام المبني التراثي علي استدامة المبنى ومنع دخوله دائرة التدهور من جديد ويجب ان تكون الوظيفة الجديدة تلائم الاحتياجات الحالية وتضمن حماية المبني ودمجه مع النسيج الاقتصادي الاجتماعي للمنطقة بدلا من كونه اثر مغلقا ، مما يضمن استمرارية حياة تلك المباني والحفاظ عليها بصورة عملية ، وهذا الاتجاه سائد في أوروبا حيث يتم تحويل أغلب الأبنية التي أصبحت غير مستخدمة وظيفيا الي استخدامات أخري، القاهرة التاريخية غنية بالمباني التاريخية التي تعود إلى العصور الفاطمية والأيوبية والمملوكية، يعتبر تغيير وظيفة المباني التراثية القديمة إلى وظائف معاصرة في المناطق التراثية دوراً مهماً للمجتمع المحيط. في المناطق التاريخية ، هناك حاجة إلى تكامل الأنشطة التعليمية والصحية والثقافية والاقتصادية التي لا تجتذب السياح فحسب، بل أيضاً لتنمية المجتمع المحلي، و من المباني التراثية التي تم توظيفها في القطاع الاجتماعي الثقافي بيت السحيمي، بيت الكريتلية، قصر بشتاك، وكالة الغوري، بيت الست وسيلة.

مشكلة البحث:

تعاني بعض المباني التراثية في القاهرة التاريخية من الإهمال، وأيضا من التعديات، الأمر الذى يشكل خطرا على فقدان هذه المباني الهامة وبالتالي ضياع الهوية التراثية، وللحفاظ على تلك المباني يتم إعادة توظيفها بوظائف مختلفة تتناسب مع طابع وهوية المبنى، الامر الذى يؤدى الى الحفاظ علة وخدمة المجتمع الحيط بعد إعادة توظيفه.

أهمية البحث

تأتي أهمية البحث بأنها تسلط الضوء على أهمية الحفاظ على المباني التراثية من خلال توظيفها واعادة استخدامها للحفاظ عليها وتشجيع الاستثمار لكي تساهم في تنمية المجتمع المحلى.

الهدف من البحث

- الحفاظ على المباني التراثية في القاهرة التاريخية من خلال أعادة توظيف واستخدام هذه المباني
- لتحديد كيف ساهم إعادة توظيف بعض المباني التراثية في القاهرة التاريخية في تنمية المجتمع المحلي وإتاحة الفرصة لزيادة الوعي بالتراث.

منهجية البحث

وظف البحث لأغراض هذه الدراسة أُسلوب دراسة الحالة والمنهج الوصفي التحليلي؛ لمناسبتهما لدراسة الواقع ووصف ظاهرة موضوع الدراسة، ولتجميع البيانات المطلوبة تم عمل زيارة ومقابلة بعض المتخصصين بغرض التعرف على مجمل النشاطات الاجتماعية التي تقدمها تلك الأماكن التي اعيد توظيفها والمنهج البحثي من خلال البحث في الكتب والمراجع ومواقع الالكترونية

المباني التاريخية (التراثية)

هي المباني التي تشكل في مجموعها التراث المعماري لمنطقة ما، وتحمل قيما تاريخية اكتسبتها اما من خلال تميزها الجمالي والمعماري، عمرها الطويل، أو قيمة تاريخية لارتباطها بأحداث مهمة حدثت في المنطقة. تلك الاحداث قد تكون اجتماعية دينية، سياسية، اقتصادية. وقد تتسع دائرة تصنيف المباني التاريخية لتشمل كل مبنى يتجاوز عمره الخمسين عاما، –مثلا في القانون الإيطالي: يعرف "فيلدن" المباني التاريخية في كتابه: على انها تلك المباني التي تعطينا الشعور (Conservation of historic buildings) بالأعجاب، وتجعلنا بحاجة الى معرفة المزيد عن الناس الذين سكنوها وعن ثقافتهم، وفيها قيم جمالية، معمارية تاريخية، اثرية، اقتصادية، اجتماعية وسياسية (Feilden, 2007).

أساليب الحفاظ على المباني التراثية

هناك أساليب متعددة للحفاظ على المبنى التراثي وذلك تبعا لظروف المبنى وأهميته منها:

(أ) الترميم: "عملية متخصصة بدرجة عالية جداً، هدفها حماية وكشف القيمة الجمالية والتاريخية لمبنى"، وتستند تلك العملية إلى احترام المادة الأصلية والوثائق الحقيقية، كما يجب أف يكوف العمل الإضافي الذي يلزم القيام به متميزا ويحمل طابعاً عصرياً، وأن تتم عمليات الترميم من خلال دراسات أثرية وتاريخية للمبنى قبل عمليات الترميم (عبد المنعم ، 2016).

(ب) الصيانة: هي عملية الحد من التلف الذي وقع أو عملية تجنب وقوعه وتتم الصيانة بصورة دورية، وتعتبر الصيانة العامل الرئيسي الذي يطيل من عمر المبنى (جمال، 2019).

(ج)إعادة البناء: تعني إعادة جزء أو أجزاء من المبنى أو كله إذا اقتضى الأمر إعادته إلى صورته الحقيقية أو المقاربة، وذلك بعد الرجوع الى

المدلولات التاريخية والوثائق كالمخططات البيانية أو الصور الفوتوغرافية أو الخرائط أو وصف سكان المنطقة للمبنى (جمال،2019).

(د)إعادة التوظيف: يعتبر إعادة توظيف المبنى التراثي من أنسب الأساليب اقتصادياً، حيث أنه غير مكلف كبناء مبنى جديد كما أنو يضمن إيجاد قاعدة اقتصادية يعتمد عليها للإبقاء على المبنى، ويجب أن يحقق الاستخدام الجديد للمبنى على التعارض مع القيم التاريخية والتراثية والفنية للمبنى(جمال،2019).

إعادة توظيف المباني التراثية

عملية الحفاظ عملية كاملة العناصر يجب أن تنفذ بجميع جوانبها فلا يمكن أن نقوم بالترميم فقط لأنه وحده لا يجزي لعملية الحفاظ ولكن ما يوفر الحماية للمبنى هو استعماله بعد ترميمه اما في وظيفته الأساسية التى أنشئ من أجلها أو في وظيفة جديدة واستعمال المباني التراثية بعد ترميمها ليس بهدف اعاقة حركة النمو والتطور ولكن على أساس أن يكون الجديد استمرار للقديم وخلق بيئة متوافقة، فعلي سبيل المثال نجد أن مدينة القاهرة قد تعايشت فيها عمارة عدة عصور منذ نشأتها حتى منتصف القرن التاسع عشر. يعتبر استخدام المبنى التراثي بعد ترميمه هدفا أساسيا لان بقاء المبنى مهجور لا يؤدى دوره في المجتمع يعرضه للزوال، ومن ثم فان عملية اعادة التوظيف تجعل المبنى التراثي متصل بالحياة والمجتمع، منا أن استثماره على هذا الشكل سيعطيه اسباب العناية والبقاء في متناول الأجيال. يهدف التوظيف من حيث المبدأ استخدام المبنى في الهدف الذي أنشئ من اجله لأنه بالطبع يناسب هندسته وإمكانياته دون الحاجة الى اجراء تعديل او تبديل قد يسئ الى أصالته وأهميته التاريخية (عكاشة، 2016).

أسس اختيار التوظيف الأمثل للمباني التراثية

تحديد الاشتراطات الخاصة بتحديد استخدامات المتوافقة للمباني التراثية، وبصفة عامة يجب أن يتطابق الاستخدام المقترح مع المبادئ العامة للصيانة كالحفاظ، كأن يحقق الاستخدام الجديد للمبني الملائمة وعدم التعارض مع القيمة التاريخية والفنية للمبني علي النحو التالي: شكل 1

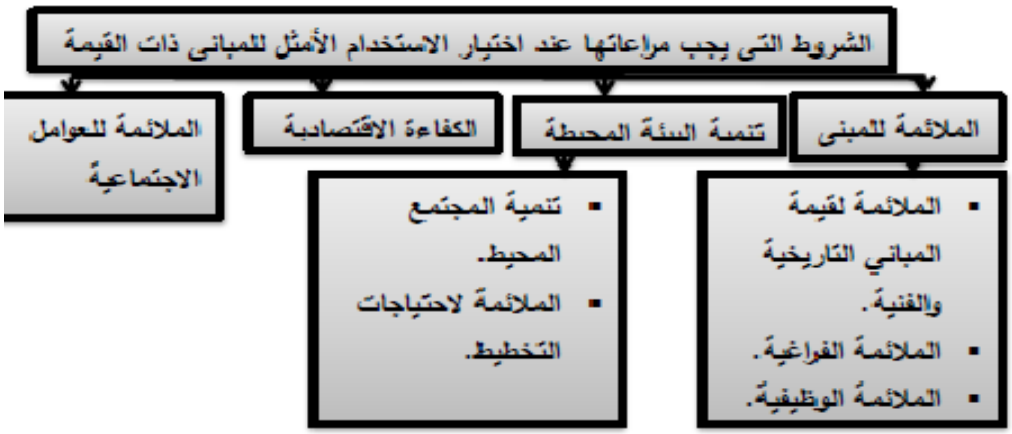

شكل رقم ١: يوضح الشروط التي يجب مراعتها عند اختيار الاستخدام الأمثل للمبانى ذات القيمة التراثية

المصدر :(نصر،2018)

فوائد إعادة توظيف المبنى

إن فوائد إعادة توظيف المباني التراثية فهي كثيرة ففي إعادة تأهيل المبنى واستخدامه من جديد ضمان أكيد لاستمراريته فعند وجود أشخاص فيه سيعملون على صيانته باستمرار و خاصة إذا وظف لغرض من ورائه ناتج اقتصادي كأن يؤجر إلى الجمعيات الثقافية أو يستخدم كنزل أو متحف .. الخ واستدامة المبنى التراثي بدوره يعود بكثير من الفوائد على المجتمع منها: (الهادى، الصادق، 2017).

1–فوائد –اجتماعية: يحافظ الناس والمدن على هويتهم وعلى صلاتهم الاجتماعية، وفي نفس الوقت يواكبون العصر

2–فوائد –ثقافية: يحافظ على الفن والعمارة والآثار، وهذه الفائدة قد تكون بالغة الأهمية عند الحديث عن تنازع على الأرض، فيسعى كل طرف من المتنازعين لإثبات انه على حق بالرجوع إلى الأدلة المادية التاريخية.

3–فوائد –اقتصادية: إعادة استخدام المبنى القائم أوفر اقتصاديا من الهدم وإعادة البناء وما يرافقهما من تكاليف لإزالة الأنقاض وإنشاء خدمات ومرافق صحية جديدة، واستهلاك للطاقة ولمواد البناء .

4–فوائد – بيئية : المباني القديمة أكثر ملائمة للبيئة, فالمواد التقليدية التي كانت تبنى منها كالطين مثلا هي مواد طبيعية لا تسبب الأذى للبيئة ولا يتسبب تحضيرها في التلوث, عدا عن كون البيئة الداخلية فيها أكثر موائمة لحاجات الإنسان منها في الأبنية الخرسانية لما تقوم به العناصر الإنشائية والفتحات التقليدية من عزل حرارى وصوتي, على عكس المباني الحديثة التي تفتقر إلى كل ذلك.

تنمية المجتمع المحلي

يعتبر تغيير وظيفة المباني التراثية القديمة إلى وظائف مواكبة في المناطق التراثية دوراً مهماً للمجتمع المحيط. في المناطق التاريخية، هناك حاجة إلى تكامل الأنشطة التعليمية والثقافية والصحية والاقتصادية التي لا تجتذب السياح فحسب، بل أيضاً لتنمية المجتمع المحلي، وهذا مهم في حالة القاهرة التاريخية. يجب التخطيط لتكييف مباني القاهرة التاريخية لإعادة استخدامها بهدف تحسين حياة الناس الذين يعيشون ويعملون في المكان

الاهداف الاجتماعية لتوظيف المبنى التراثي

إن فتح المبني التراثي للجمهور يجعله علي اتصال بالحياة ويمكننا من خلاله ربط الماضي بالحاضر، كما أنه يساعد في خدمة البيئة المحيطة في صورة مجموعة من الخدمات الإجتماعية والتعليمية والثقافية من خلال الاستخدام الجديد، فيصبح المبني جزء من تلك البيئة ويتفاعل معها، بالتالي يقوم سكان المنطقة بحمايته والحفاظ عليه بدلا من إهماله لعدم تفهم قيمته *وتتمثل الأهداف الاجتماعية فيما يلي :* (عبد الوارث،2006)

أ–تنمية الوعي القومي للحفاظ على المباني التراثية باعتبارها تراثا حضاريا يجب المحافظة عليه وتشجيع السكان المحليين على الاستقرار من خلال تحديث البنية التحتية الخدمية وخلق عادات جديدة لسكان المناطق الحديثة لزيارة تلك الأماكن (زكريا، 2008).

ب–تحقيق الانتماء القومي الاجتماعي من خلال التركيز علي القيمة الرمزية، وهي القيمة التي تعكس حضارة عصر أو نتاج حدث معين في تاريخ البشرية بما في ذلك المباني و النطاقات وأي عناصر مادية أخري ، وتكون قيمتها علي قدر رمزها لتاريخ أو حدث مهم(عبد القادر ،2006)

ج – الارتقاء بالذوق العام للأفراد من حيث إعداد مواطن ولا سيما الأطفال وسط بيئة تتمتع بمقومات الجمال والذوق الرفيع، خاصة اذا تميز المبني المعاد استخدامه بطراز خاص يعمل علي جذب مستخدميه والارتقاء بذوقهم وزيادة احساسهم بالجمال (زكريا، 2008).

د –الحفاظ على شخصية المدينة التاريخية وتدعيم الشعور بالفخر الوطني، حيث أن المباني التراثية المهجورة تقلل من قيمة الأرض الفضاء حولها والعقارات المحيطة، كما تخلق احساسا بالتدهور الاقتصادي وتنشر الشعور بعدم الأمل وتشجع الجريمة (خميس، 2009).

و –وجود ترابط واتصال بين المبني ومستخدميه والمستفيدين به من خلال الوظيفة التي يؤديها المبني للمجتمع المحيط، والتي تعمل علي تداخل المبني مع البيئة المحيطة القديمة المتدهورة في صورة خدمات اجتماعية ، مثل الخدمات التعليمية و الثقافية ، ويساعد علي تحسين ورفع مستوي المعيشية وزيادة الوعي لقاطنى المنطقة (حسن،2009).

من المباني التراثية التي تم إعادة توظيفها في القطاع الاجتماعي الثقافي بيت السحيمي، بيت الكريتلية، قصر بشتاك، وكالة الغوري، بيت الست وسيلة، بيت عبد الرحمن الهراوى الذى يعتبر نموذجا جيدا لإعادة الاستخدام، فقد تحول بعد ترميمه الي مركز اشعاع فني وهو " بيت العود العربي "والذي يهتم بتعليم الأجيال الشابة العزف علي آلة العود كآلة شرقية أصيلة ، بهدف الحفاظ علي التراث مما يتلائم مع طبيعة المكان ، ويتسق مع الإطار العام للمنطقة .

بيت السحيمي

يقع بيت السحيمي بحارة الدرب الأصفر المتفرعة من شارع المعز بحي الجمالية ، وبالقرب من باب النصر وباب الفتوح وسور القاهرة الفاطمية وهى المنطقة التي تمثل منطقة هامة لجذب السياح بسبب قربها من الحسين وخان الخليلي، ويشق القاهرة القديمة شارع المعز لدين الله الفاطمي ، الذى يعتبر أكبر متحف مفتوح للآثار الإسلامية في العالم ، وتعد حارة الدرب الأصفر واحدة من أقدم النماذج التاريخية للنسيج العمراني للقاهرة الفاطمية وتطوراته في العصور اللاحقة ، تحتوى الحارة على عدة آثار أهمها بيت السحيمي الذي يرجع تاريخ بناؤه للقرن السابع عشر، حيث شيد البيت في العصر العثماني حيث أقام القسم الجنوبي منه الشيخ عبد الوهاب الطبلاوي عام ١٦٤٨ م ، بينما أقام القسم الشمالي الحاج إسماعيل شلبي عام ١٧٦٩ م، ثم آلت

ملكيته إلى الشيخ "أمين السحيمي" شيخ رواق الأتراك بالجامع الأزهر، وقامت لجنة حفظ الآثار العربية بشرائه بمبلغ ٦٠٠٠ جم عام ١٩٣٠ م يمثل ذلك البيت نمط العمارة السكنية خلال العصور الوسطى.
http://www.antiquities.gov.eg/DefaultAr/Archeological-sites/Pages/Archeologicaldetails.aspx?ArchCode=136

إعادة توظيف بيت السحيمي

في عام ١٩٣١ م اشترت الحكومة المصرية البيت من ورثته وأصبح متحفا في العام التالي يستقبل الزائرين. وقد تعرض البيت لخطر إنهيار بعد زلزال القاهرة، وبالتعاون مع وزارة الثقافة المصرية تم وضع مشروع لترميمه من خلال منحة من الصندوق العربي لأنماء الاقتصادي والاجتماعي في أول ديسمبر ١٩٩٠، وفي إبريل عام ٢٠٠٠ تم افتتاح حارة الدرب الاصفر بعد أن تـــم ترميـــم الاثار المتواجدة بيها، و يعتبر "بيت السحيمي" ذو أهمية وأكثر ما يميزها. وحاليا يعتبر بيت السحيمي بالإضافة إلى كونه متحفا، فهو مركز للأبداع الفني والثقافي حيث تستخدمه وزارة الثقافة ممثلةً في صندوق التنمية الثقافية في أنشطتها المتعددة (محمد بركات، محمد نظمي ، 2013).

شكل رقم ٢: بيت السحيمى المصدر :تصوير الباحثة

بيت السحيمي مركزاً للإبداع الفني

مركز إبداع السحيمي يعتبر نموذجاً فريداً للتأثير الاجتماعي للعمل الثقافي والأثري من حيث تأثير الموقع الثقافي في المجتمع المحيط به. حيث يقدم بيت السحيمي العديد من الأنشطة الفنية والثقافية والتي أصبحت جزءاً من برنامج الحياة اليومية لقاطني المنطقة. وقد تم توظيف البيوت الأثرية التي يتكون منها المركز بأنشطة متنوعة حيث يضم بيت مصطفى جعفر مركز لتعليم الحاسب الآلي الذى يقدم خدمة مجانية لأهالي المنطقة من أجل الارتقاء بالمستوى

المهني والتكنولوجي لهم، وتم تخصيص بيت الخرزاتى للحفلات والعروض الفنية والأمسيات الشعرية التي تقام على مدار السنه. وقد اهتم صندوق التنمية الثقافية على الحفاظ على الموروث الموسيقى والشعبي وذلك من خلال رعاية فرق التراث الشعبي في مصر وتوفير أماكن عرض ثابتة لها، فقد استقبل بيت السحيمي أضخم فرق مصرية للتراث الشعبي الموسيقى مثل "فرقة النيل" للموسيقى والغناء الشعبي والتي يبلغ عدد أفرادها أكثر من 55 فناناً تحت قيادة المخرج الكبير عبد الرحمن الشافعي وهي من الفرق التابعة للهيئة العامة لقصور الثقافة، وتقدم عروضها مجاناً يوم الأحد من كل أسبوع بمركز إبداع السحيمي.

كما استضاف بيت السحيمي نوع آخر من الفنون الشعبية وهو فن الأراجوز وخيال الظل(شكل3،4) والذي يحاول صندوق التنمية الحفاظ عليه وحمايته من الزوال بعد أن رحل معظم فنانيه القدامى. وأصبح هذا الفن عرضاً ثابتاً ضمن العروض المقدمة في بيت السحيمي، وإلى جانب هذه الفنون فإن بيت السحيمي يقيم ورش عمل لتعليم الشباب أصول هذا الفن من أجل اعداد اجيال جديدة قادرة على مواصلة المسيرة، هذا بخلاف العروض الفنية المعارض المتنوعة التي تقام على مدار الشهر.

http://www.cairo.gov.eg/ar/Bank%20of%20Ideas/Pages/houses_palaces_of_culture.aspx?ID=6

شكل رقم ٣

عروض الاراجوز

شكل رقم ٤

عروض خيال الظل

المصدر: https://www.cdf.gov.eg/?q=node/10 الموقع الالكترونى لصندوق التنمية الثقافية

بيت الكريتلية (متحف جاير أندرسون)

يعتبر بيت الكريتلية هو أحد أهم المنازل الأثرية، ويتكون البيت من منزلين يرجع تاريخ إنشائهما إلى العصر العثماني وبالتحديد خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلادي، وقد تم دمجهما في منزل واحد. يعتبر هذان المنزلان خير مثال للمنازل المصرية خلال العصر العثماني، واشتهر كلاهما باسم "بيت الكريتلية"، ويرجع سبب تلك التسمية إلى أن آخر ملاك المنزل واسمها "آمنة بنت سالم" ترجع أصولها إلى جزيرة كريت.

إعادة توظيف بيت الكريتلية

تم ترميم المنزلين وربطهما بقنطرة من قبل لجنة حفظ الآثار العربية. وفي عام ١٩٣٥م حصل جاير أندرسون باشا الضابط بالجيش الإنجليزي على موافقة لجنة حفظ الآثار العربية على سكن المنزلين لما عرف عنه من شغف

بالآثار على أن يتم تحويل المنزلين إلى متحف عند مغادرته مصر نهائياً أو بعد وفاته. وخلال الفترة من عام ١٩٣٥م إلى عام ١٩٤٢م قام بجمع العديد من الآثار النادرة من مختلف العصور. اضطر جاير أندرسون باشا إلى السفر إلى انجلترا في عام ١٩٤٢م بسبب تدهور صحته فتسلمت الحكومة المصرية المنزلين بمحتوياتهما من آثار وتحف وقامت بتحويلهما إلى متحف وأطلقت عليه اسم جاير أندرسون. ومن أبرز مقتنيات المتحف لوحة زيتية لجاير أندرسون في غرفة المكتبة، ولوحة زيتية من العصر القاجاري (إيران)، ومجموعة من التحف المصنوعة في الصين.
http://www.antiquities.gov.eg/DefaultAr/Museum/Pages/MuseumDetails.aspx?MusCode=37

دور متحف جاير اندرسون في تنمية المجتمع

للمتاحف رسالة عظيمة لا تقل في الأهمية عن غيرها من الأجهزة الثقافية من حيث التنمية الحضارية و الارتقاء بأذواق الشعوب، وأيضاً المتاحف إحدى الوسائل الخدمية التي يجب أن يتمتع بها كل فرد في المجتمع بلا استثناء للتزود بالعلم والثقافة والمعرفة المباشرة التي يعطيها أي متحف باعتباره ممثلاً للثقافة من خلال المشاهدة ،الأمر الذي يساعد على إصطحاب أطفالنا وشبابنا لزيارة المتاحف ، وذلك لأهميتها في تحريك الوجدان وتنوير العقول ، وتوضيح أن المتاحف ليس مهمتها فقط الحفاظ على الثروات الفنية ، ولكن آيضاً تعميق الثقافة الفنية .الأنشطة التربوية المختلفة والورش التعليمية التي يقدمها بيت الكريتلية بعد اعادة توظيفة كمتحف ، كنوع جديد من نشر المعرفة، وزيادة الوافدين حيث يضمن من خلالها النشاط المتواصل لتوفير المعلومات الصحيحة، والكاملة حول تاريخ المتحف ،وتراثه .حيث ان دور المتحف هو المرجع الرسمي لاحتضان اللقاءات الثقافية والفنية، ويُمكن من

خلاله اختبار العمل التطبيقي على شكل ورش في المتحف . تقوم انشطة المتحف بعقد انشطة متخصصة للأطفال، الشباب والسيدات وذوى الهمم من خلال تشجيعهم على الإهتمام بالتراث والثروات الثقافية الموجودة في بلدهم، وذلك من خلال الأنشطة المختلفة التي تُساعد على الدعوة المتواصلة لزيارة المتحف مثل الندوات والنقاشات العامة، لقاءات مع الطاقم الفني والتقني للمتحف وعقد الورش التعليمية والحرف مثل ورش لتعليم النول ومجسمات الخرز و الرسم والابداع والنحت و التطريز اليدوى للسيدات ....الخ لتنميه المجتمع المحيط به (نصر الدين، 2021).

شكل رقم ٥: ورش تعليم التطريز للسيدات

شكل رقم ٦ : ورش النحت للأطفال

شكل رقم ٧: رحلة المتحف لطلاب الجامعة

شكل رقم ٨: ورشة الرسم لذوى الهمم

المصدر: https://web.facebook.com/MthfJayrAndrswnGayerAndersonMuseum صفحة الفيسبوك لمتحف جايراندرسون

قصر الأمير بشتاك

يقع القصر بشارع المعز لدين الله الفاطمي، ويطل بواجهته الشرقية على حارة درب قرمز، أنشأه الأمير سيف الدين بشتاك الناصري في ٧٣٥-٧٣٨هـ/١٣٣٤-١٣٣٩م، وكان مملوكًا للسلطان الناصر محمد الذي اشتراه بعد أن أوصى تاجر الرقيق بشراء مملوك يشبه أبو سعيد بهادر خان ملك التتار، وقد احتل هذا المكان في العصر الفاطمي جزء من القصر الشرقي الكبير، فقام الأمير بشتاك بشراء الموقع وبنائه ليواجه قصر منافسه الأمير قوصون، وبعد الانتهاء من البناء كرهه فقام ببيعه، وكان الأمير بشتاك مقربًا من السلطان وأصبح جمداره (المسئول عن ملابس السلطان) لذا نجد هذا الرنك (الرمز) على منشآته، وكانت المنافسة شديدة بينه وبين الأمير قوصون الساقي، وفي عام ٧٤٢هـ تم القبض عليه وقتله بالسجن. ما زال اسطبل القصر قائمًا حتى الآن، ويعلوه قاعة الاستقبال المكونة من درقاعة يتعامد عليها أربعة إيوانات، وقد استغل الإيوانان الجانبيان في إقامة مستوى علوي من صف من العقود صغيرة الحجم غطيت بالخشب الخرط ليستخدم كمكان لجلوس الحريم خلفها للتمكن من مشاهدة الاحتفالات المقامة بالقاعة دون أن يراهم أحد، وتشرف القاعة على الشارع بمشربيات للتهوية والإضاءة، كما تتسم أسقف القاعة الخشبية بالقصع المتجاورة المجوفة المعروفة عند أهل الصناعة في العصر المملوكي .

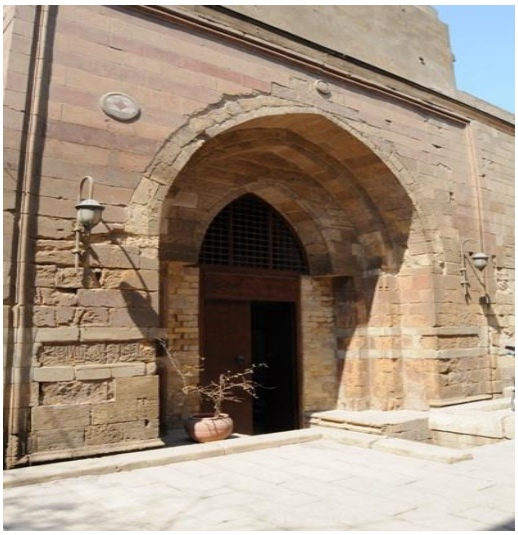

شكل رقم ٩ : قصر بشتاك من الخارج

المصدر : الموقع الالكترونى لوزارة السياحة و الاثار

http://www.antiquities.gov.eg/DefaultAr/Archeological-sites/Pages/Archeologicaldetails

إعادة توظيف قصر الأمير بشتاك

تعرض قصر الأمير بشتاك سنوات طويلة من الإهمال وعدم تنفيذ أعمال صيانة أو ترميم له وخاصة في النصف الثاني من القرن العشرين إلى أن تدخل مشروع تطوير القاهرة التاريخية بمشروع ترميم شامل للقصر بداية من عام ٢٠٠٣ وانتهى في عام ٢٠٠٧ بتكلفة حوالي ٦ مليون جنية حملت فكرة استغلال البيوت الأثرية التي تزخر بها القاهرة التاريخية بعد ترميمها، وإعادة تأهيلها، لتكمل منظومة اتحاد المعنى بالمبنى، بحيث تتحول منطقة القاهرة التاريخية إلى بؤرة للإشعاع الفني والثقافي. وبناءً على قرار السيد وزير الثقافة رقم ٥١٠ لسنة ٢٠٠٩ بتخصيص قصر الأمير بشتاك بشارع المعز لدين الله، ليكون مقراً لبيت الغناء العربي كأحد مراكز الإبداع الفني

التابعة لصندوق التنمية الثقافية. وفي ضوء قرار السيد الوزير رقم ٧٣٢ لسنة ٢٠١٠ المتعلق بالقواعد الخاصة لتنظيم العمل في بيت الغناء العربي بقصر الأمير بشتاك، تم وضع رؤية فنية تتعلق بأنشطة بيت الغناء العربي، تستهدف تقديم أصوات غنائية جديدة وعازفين مهرة، بهدف مواجهة موجات الغناء الهابط، وحفاظاً على تاريخ الغناء العربي، ليكون حاضراً في أذهان الأجيال القادمة.

دور قصر بشتاك في تنمية المجتمع

يقدم من خلاله عديد من الفعاليات الثقافية والأدبية. وقد قام الصندوق بتزويد البيت بكافة التجهيزات اللازمة والتى تكفل له أداء رسالته الإبداعية لخدمة الشعر العربى والأدب عموماً من الأنشطة التي يقدمها قصر بشتاك للمجتمع تقديم أصوات غنائية وعازفين متميزين بعد تدريبهم على قواعد الطرب الأصيل والموسيقى العربية، إتاحة الفرصة للمبدعين من كافة أنحاء مصر والوطن العربي للتواجد على الساحة الفنية، نشر الوعي الفني والتعريف بكنوز الموسيقى العربية توفير المراجع العملية المتخصصة، ومكتبة "سمعبصرية" للباحثين والمهتمين وذلك عن طريق تنظيم ورش لتدريب الأصوات والعازفين على مدراس الموسيقى والغناء العربي، إنشاء مكتبة تراثية وبحثية لكل ما يتعلق بفنون الغناء العربي، .إنشاء متحف للآلات الموسيقية الشرقية، إنتاج مواد سمعية وبصرية متعلقة بالغناء العربي https://www.cdf.gov.eg

قاعة الاحتفالات

تستضيف قاعة الاحتفالات، مجموعة من الحفلات الموسيقية والغنائية التي تقدم نتاج ورش التدريب، كما يقام بها عدد من حفلات الموسيقى العربية، في المناسبات المختلفة، بالإضافة إلى الاحتفاء بعلامات الموسيقى والغناء العربي، الذين تركوا بصمة واضحة في تاريخ الغناء العربي. كما تفتح القاعة أبوابها لمشاهير الغناء العربي الأصيل من كافة أرجاء الوطن العربي لتقديم إبداعاتهم، في سهرات غنائية. ومن المقرر أن تصبح قاعة الاحتفالات بمثابة نافذة يطل منها الغناء العربي على العالم، كما تستضيف ثقافات أخرى مغايرة في البناء الفني لها تاريخها وجذورها الحضارية في مناطق أخرى من العالم.

صالون المقامات

يهدف "صالون المقامات" إلى استضافة المتخصصين من مصر والوطن العربي، لمناقشة القضايا المتعلقة بالموسيقى العربية، وسبل النهوض بها. كما يسعى إلى الكشف عن كنوز الموسيقى العربية، ومكامن الإبداع والتميز فيها. ويهتم الصالون بمجموعة من المحاور التي تبني جسراً بين المبدع والمتلقي، من خلال تبسيط قواعد وأصول الغناء العربي القديم، وإعادة تقديمه إلى المستمع.

قاعة المعارض

تستضيف معارض تشكيلية، تستحضر شارع المعز الذي يقع قصر الأمير بشتاك في قلبه، كما تستوحي من ظلال الموسيقى والغناء العربي الأصيل، لوحاتها لتقدمها إلى المتلقين. وقد صممت القاعة لتكون متعدد الأغراض بحيث يمكن إقامة معارض للآلات الشرقية، أو ندوات متخصصة، أو لقاءات مع أساتذة الغناء والموسيقى.

بيت الهدايا

يضم بيت الغناء العربي منفذاً لبيع الإصدارات الغنائية والموسيقية، ومن المقرر إصدار أعمال غنائية وموسيقية لخريجي بيت الغناء العربي ، بالإضافة إلى أهم الإصدارات المتعلقة بالموسيقى العربية المسموعة والمرئية.

ورش تدريب بيت الغناء العربي

تنقسم ورش التدريب الخاصة ببيت الغناء العربي إلى قسمين: 1- أصوات 2- آلات

شكل رقم ١٠ : ورش الغناء بقصر بشتاك المصدر:

الموقع الالكترونى لصندوق التنميه الثقافية https://www.cdf.gov.eg

وكالة† الغورى

المنشئ : هو السلطان الملك الاشرف أبو النصر قانصوه الغورى من بيردى الجركسى الجنس وهو السلطان الرابع والعشرون من سلاطين المماليك الجراكسة، تقع وكالة الغورى بشارع محمد عبده " التبليطة

† **الوكالة**: الوكالة مبنى لخدمة تجارة الجملة وخاصة المستورد منها واقتصر نشاطها على التجارة القادمة من الشرق الاسلامى وكانت وظيفتها الاساسية استقبال التجار المسلمين وحفظ بضائعهم وتوفير أماكن إقامتهم وتصريف البضاعة عن طريق وكيل للتجار ينوب عنهم فى تصريف التجارة ويقوم بكل الاعمال المصرفية والتجارية ، ومنها جاء اسم الوكالة

سابقا" تاريخ الإنشاء: انشئت سنة ٩٠٩ هـ / ١٥٠٤ م وانتهت سنة ٩١٠ هـ / ١٥٠٥ م امتاز عصر السلطان الغوري في أوائل القرن العاشر الهجرى بنشاط معمارى وتأتى عمائره على رأس الآثار القائمة فى هذا العصر وتعد الوكالة نموذجا كام لما كانت عليه الوكالات فى هذا العصر ، وتوالت السنون على وكالة الغورى وبقيت دون رعاية أو صيانة حتى ساء حالها وتصدعت وكان لابد من فرض الحماية عليها من قبل إدارة حفظة الآثار وتحتوى الوكالة على فناء كبير كانت تعقد فيه الصفقات التجارية و يحيط بالفناء الحواصل و يسبقها البوائك

إعادة توظيف وكالة الغوري

تم ترميم الوكالة من عام ٢٠٠٠ م إلى ٢٠٠٥ م، وفى أكتوبر عام ٢٠٠٥ فتحت وكالة الغوري أبوابها مرة أخرى كموقع أثرى وكمركز ثقافي يعمل من اجل التنمية الثقافية والبشرية في منطقة القاهرة الإسلامية ويتواكب أنشطته الثقافية والفنية مع ما يحدث في هذه المنطقة من مشروعات في مجالي العمارة والعمران. ومركز وكالة الغوري للفنون هو المركز الثقافي الرابع الذي ينشئه صندوق التنمية الثقافية في منطقة الدرب الأحمر والجمالية، والمركز الإبداعية التابعة للصندوق ومنها وكالة الغوري هي أدوات تقديم الخدمات الثقافية لذا فقد تم تجهيز هذه الأدوات كي تقوم بهذا الدور على أفضل وجه. حيث يوجد بالفعل فى وكالة الغوري خشبة مسرح حديثة وغرف خلع ملابس مجهزة وكراسي قاعة العرض المتسعة التي تتوسطها النافورة الرخامية ثمانية الاضلاع حيث تتسع لاستقبال ٣٠٠ متفرج إضافة إلى منفذ بيع الهدايا التذكارية والكتب كما أن المركز مجهز فنيا، ويقام بالوكالة عروض ثقافية منها عروض " التنورة " التي تقوم بها " فرقة التنورة للفنون" وتقوم هذه الفرقة بالغناء "منشد شعبي " ويعتمد على التلقائية في الاداء ، كما حولت وزارة

الثقافة المبنى الخاص بالمصبغة في العصر الحديث إلى مركز للحفاظ على الحرف التقليدية وهى جمعية أصالة وخاصة فن الخرط العربي المتمثل فى الدرابزين المحيط بالأروقة العلوية للوكالة والمشربيات الموجودة بالأدوار المخصصة للسكن والنوافذ التي توجد أسفل المشربيات والقمريات وهى شبابيك تعلو المشربية بالإضافة لفن الزجاج المعشق بالجص https://www.cdf.gov.eg/

شكل رقم ١١: وكالة الغورى المصدر:
https://www.cdf.gov.eg/ الموقع الالكترونى لصندوق التنمية الثقافية، وزارة الثقافة،

الدور الاجتماعي لوكالة الغوري

تقدم الانشطة فى وكاله الغورى لأحياء الفنون والحرف التقليدية والتراثية التى قاربت على الاندثار او اندثرت بالفعل تضم مجموعة متنوعة من الحرف الشعبية التراثية مما يحافظ على سمة الثقافة الاسلامية وعلى سمات المجتمع كما تعرض منتجاتها للبيع للجمهور كتذكارات وقطع فنية ، و يتم اقامة

معارض فى المناسبات الاسلامية مثل حلول شهر رمضان أو فى الاعياد وغيرها من المناسبات

شكل رقم ١٢: عروض التنورة بوكالة الغورى المصدر:

https://www.cdf.gov.eg/ الموقع الالكترونى لصندوق التنمية الثقافية، وزارة الثقافة

بيت الست وسيلة

يقع هذا المنزل بمنطقة الأزهر ملاصقًا لمنزل الهراوي، ويرجع تاريخ إنشائه إلى عام ١٠٧٤هـ/١٦٦٤م (القرن الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي) على يد عبد الحق وشقيقه لطفي محمد الكناني في العصر العثماني، أما الست وسيلة خاتون فكانت آخر من سكنه منذ مطلع القرن التاسع عشر الميلادي، .مدخل المنزل يطل على زقاق الست وسيلة ويؤدي إلى فناء المنزل المكشوف حيث تتوزع حوله العناصر المعمارية؛ فالطابق الأرضي يحتوي على مجموعة غرف لتخزين الغلال الخاصة بأهل البيت وبئر ماء لقضاء خدمات المنزل، يجاوره مدخل يفضي إلى القاعة الأرضية (السلاملك او المندرة) الخاصة بالضيوف الرجال، أما الضلع الجنوبي من الفناء فيشغله كمية كبيرة من العناصر المعمارية والزخرفية تتمثل في اسطبل الخيول بالطابق

الأرضي والمقعد الصيفي الذي فتح بجدرانه دواليب حائطية لتخزين متعلقات أهل البيت يعلوها أحجبة خشبية يتوسطها شبابيك متحركة لإطلالة النساء منها على الاحتفالات المقامة بفناء المنزل تسمى بالوثائق "مغاني النساء"، وبالمقعد شريط كتابي علوي مزخرف بالتذهيب والتلوين سجل عليه آية الكرسي والنص التأسيسي للمنزل، وملحق بالمقعد قاعة صغرى (الحرملك) خاصة بالنساء.وتعد الزخارف المنفذة بهذا المقعد من أجمل الزخارف الباقية في مقاعد العمارة السكنية بالعصر العثماني بالقاهرة، وتتمثل في الزخارف النباتية والهندسية المذهبة والملونة بسقف المقعد الخشبي، ومجموعة الصور الجدارية بالقاعة الملحقة بالمقعد التي تمثل مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة والمسجد الحرام بمكة وتعتبر من الأمثلة المبكرة والفريدة لظهور هذا النوع من الصور في العمائر السكنية بالقاهرة http://www.antiquities.gov.eg/DefaultAr/Archeological-sites/Pages/Archeologicaldetails

شكل رقم ١٣: بيت الست وسيلة من الخارج المصدر:
المصدر : الموقع الالكترونى لوزارة السياحة و الاثار تاريخ الاطلاع 2021/1/15
http://www.antiquities.gov.eg/DefaultAr/Archeological-sites/Pages/Archeologicaldetails

إعادة توظيف بيت الست وسيلة

تم ترميمه في إطار مشروع تطوير القاهرة التاريخية، يعتبر ترميم هذا المنزل الأثري بمثابة الإنقاذ له، عمليات الترميم شملت إزالة كافة الأتربة والمناطق المتهدمة والمخلفات الموجودة بالمنزل، ثم إعادة إحياء واجهة البيت الحجرية في الجهة الجنوبية الشرقية، تليها فتحة باب مستطيلة يغلق عليها مصراع خشبي تمثل المدخل الحالي للمنزل، وقد رمم المنزل بالكامل مع إضافات جديدة راعت عدم المساس بهيئة البيت.وأعاد توظيفه صندوق التنمية الثقافية كبيت للشعر العربي https://www.sis.gov.eg/Story/

دور بيت الست وسيلة الاجتماعى

يقدم من خلاله عديد من الفعاليات الثقافية والأدبية كبيت للشعر العربي. وقد قام صندوق التنمية الثقافية بوزارة الثقافة بتزويد البيت بكافة التجهيزات اللازمة والتى تكفل له أداء رسالته الإبداعية لخدمة الشعر العربى والأدب عموماً

شكل رقم ١٤: ورشه الشعر العربي ببيت الست وسيلة المصدر:

https://www.cdf.gov.eg/ الموقع الالكترونى لصندوق التنمية الثقافية، وزارة الثقافة،

الخاتمة:

من البحث يمكننا أن نستنتج أن مفهوم إعادة توظيف المبنى التراثى هو وسيلة فعالة للغاية للحفاظ على تراثنا وهويتنا في القاهرة التاريخية. لذلك ، تجربة تحويل عدد من المبانى التراثية المصرية إلى متاحف ومراكز للإبداع الفني والثقافي وضعتها في موقع جديد على خريطة الوجود الإنساني، تمتزج فيه قيمة حضارية راسخة في عمق التاريخ مع ذلك الوهج الأبدي الذي يحول الفن إلى لغة للخلود، وكذلك تقديم أنشطة التوعية لتطوير المجتمع المحلي. لذلك يجب استخدام إعادة توظيف المبانى التراثية كنهج مهم لتنشيط هذه المباني وإنشاء التواصل الاجتماعي لتطوير المجتمع.

التوصيات:

- ✓ إعادة توظيف المبنى التراثي هو بمثابة إعادته إلى الحياة، وتوظيفه، أو استحداث وظيفة له، واستخدامه استخداماً يتكيف مع طابعه ومحيطه العمراني، هو بمثابة إعادة الحياة إليه أو إعادة الروح والحياة إلى جسده الساكن حيث يوجد العديد من المبانى التراثية فى القاهرة التاريخيه تحتاج الى اعادة توظيف لكى يتم الحفاظ عليها بدل من تعرضها للاهمال او الهدم واستثمارها لكى تؤدى دورها الاجتماعي لتطوير المجتمع الحلى
- ✓ نشر الوعى باهمية المباني التراثية كمشاركة المجتمع المحلي في علمية اعادة التوظيف تناسب مقترحات اعادة التوظيف مع احتياجات المجتمع المحلي.
- ✓ تشجيع استثمار المباني التراثية كذلك لتساهم في الدخل القومي كاحياء المناطق المحيطة بيها وذلك بتاهيل المبنى بوظيفه تلائم المبنى التراثى وتاريخه لكى يؤدى دور فى المجتمع المحلى دون المساس بالقيم التراثيى للمبنى
- ✓ الإستفادة من التجارب العالمية في مجال إستثمار المباني التراثية وكيفية اعادة توظيفها لتطوير المجتمع المحلى المحيط.

المراجع:

- جمال، محمود، (2019)، إعادة توظيف المباني التراثية بين الواقع والمأمول، مجلة الهندسة والتكنولوجيا، يناير العدد1، المنيا.
- حسن زكي، شيماء، (2009) إعادة توظيف القصور التاريخية في مصر تطبيقا علي قصور أسرة "محمد علي" ، قسم الهندسة المعمارية ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة .
- زكريا، أسامه،(2008) ، المعايير الفنية لإعادة توظيف المباني كمتاحف تبعا لمفهوم القيمة (تطبيقا باستخدام الحاسب الآلي)، رسالة دكتوراه ، قسم العمارة ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة.
- عبد المنعم، هند، (2016)، لارتقاء بالمناطق التاريخية بهدف الحفاظ على التراث العمراني، رسالة ماجستير ، قسم الهندسة المعمارية ، كلية الهندسة ، جامعة المنيا.
- عبد القادر، منير، (2006)، التعامل مع عناصر العمارة الداخلية في مشاريع إعادة توظيف المباني ذات القيمة، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة ، الجيزة ، مصر.
- عبد الوارث، أمل، (2006) الحفاظ علي المباني التاريخية وسبل توظيفها في المدينة المصرية (أمثلة من مدينة القاهرة) ، رسالة ماجستير ، قسم الهندسة المعمارية ، كلية الهندسة ، جامعة أسيوط.
- عكاشة، شادي، (2016)، إعادة تأهيل المباني التراثية وتأثيراتها على استدامة عمليات الحفاظ، مجلة كلية الهندسة، جامعة الازهر، العدد٣٩.

- على، علا، ابراهيم، أميمة، (2015)، دراسة تحليلية للعمارة الاسلامية فى العصر المملوكي وكيفية الاستفادة منها فى مجال التصميم الداخلي، مجلة العمارة والفنون، العدد الثاني.
- محمد بركات، شادية، محمد نظمي، نعمات، (2013)، التصميم المستدام العمارة الخضراء بين الماضي والحاضر، ورقة بحثية بمؤتمر الهندسة المعمارية، القاهرة.
- نصر الدين، رانيا، مدير القسم التعليمي بمتحف جاير اندرسون، مقابلة شخصية، 2021/1/17.

نصر, أرمين الشريف حسن، (2018) ، تأهيل وإعادة استخدام المباني التراثية في منطقة الخرطوم الكبرى، رسالة ماجيستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

المراجع الاجنبية:

- Feilden Bernard, “Conservation of historic buildings”, Routledge, 2007

المواقع الالكترونية:

https://www.sis.gov.eg/Story/ الموقع الالكترونى للهيئة العامة للاستعلامات ، بوابتك الى مصر،

https://www.cdf.gov.eg/ الموقع الإلكتروني لصندوق التنمية الثقافية، وزارة الثقافة

http://www.antiquities.gov.eg/DefaultAr/Museum/Pages/MuseumDetails.aspx?MusCode=37 الموقع الإلكتروني لوزارة السياحة والاثار

http://www.cairo.gov.eg/ar/Bank%20of%20Ideas/Pages/houses_palaces_of_culture.aspx?ID=6 البوابة الالكترونية لمحافظة القاهرة

https://web.facebook.com/MthfJayrAndrswnGayerAndersonMuseum